في محاضرة بجامعة قطر حول البوسنة

الوزير المفوض بالسفارة البوسنية يؤكد:

الصحوة الإسلامية التي شهدتها البوسنة في السنوات الأخيرة وراء الهجمة الغربية الشرسة التي يقودها الصرب ضدنا

أكد سعادة السيد حسين عمر سياهج الوزير المفوض بالسفارة البوسنية بالدوحة ان الصحوة الاسلامية المشرقة التي شهدتها البوسنة خلال السنوات الاخيرة كانت وراء تفجير الصراع والهجمة الشرسة التي يقودها الغرب للقضاء على الاسلام في البوسنة، وقال ان العالم الغربي سخر في هذا الصراع وتلك المعركة خلاصة الخبث العالمي ممثلة في بعض الشخصيات والقيادات السياسية التي تدخلت بدعوى حل هذا الصراع.

جاء هذا في المحاضرة التي نظمتها اللجنة الثقافية بكلية الشريعة قسم البنات تحت عنوان «البوسنة والهرسك آخر.. اخبارها» والقاها نيابة عن السيدة حرمه مرة عمر سياهج التي كان مقررا ان تلقيها لولا ظروف صحية طارئة حالت دون حضورها.. وقد قدم الوزير المفوض للحضور الدكتور علي محيي الدين قرة داغي.

وقال الوزير المفوض البوسني ان خطة تقسيم البوسنة الجديدة هي مقدمة لتدمير البوسنة.. وفيما يلي بعض ما جاء بالمحاضرة.

في بداية المحاضرة اعتذر سعادة الوزير المفوض عن عدم حضور زوجته واشار الى ان قضية البوسنة في الواقع ليس لها اول ولا آخر وسنبدأ الحديث من البداية فالاسلام دخل البوسنة على يد التجار العرب ثم على يد العثمانيين المجاهدين في القرن الرابع عشر واول جيوش انهزمت في هذه المنطقة كانت جيوش صربية وهذا سر الحقد الصربي الذي ينصب علينا. واذا كان في البوسنة والهرسك اليوم نحو مليونين ونصف المليون نسمة هناك نحو ثلاثة الى اربعة ملايين مسلم بوسني هاجروا الى بلاد مختلفة، هؤلاء المسلمون كانوا على ثغر من ثغور الدولة العثمانية تجاه الغرب النصراني.

وقال ان المتأمل في مسيرة الحضارة الاسلامية عبر العصور يمكنه بكل تاكيد ان يستخرج اولا مستوى الحضارة ثم من جانبها الانساني وتعاملها مع الانسان في التاريخ يمكن ان يفتخر بها اشد الافتخار، دخل المسلمون الاندلس ومكثوا اكثر من سبعمائة سنة فلم يهدموا كنيسة واحدة، ويقال ان الكتب في ذلك الوقت كانت بصورة اسرع من سرعة ترجمتها الان في عصر تقرا فيه في مجلة المجتمع ان البرلمان البريطاني وضع قيودا واعلن ان هناك مناطق من المعرفة محظورة على المسلمين استفادوا منا في زمن وهكذا يفعلون معنا الان بعد سقوط الدولة الاسلامي في الاندلس بسبعمائة سنة تمضي السنون ولاترى اثرا لا للسلام

■ الوزير المفوض بالسفارة البوسنية خلال المحاضرة وبجانبه د. علي قرة داغي (تصوير: ميرفت سعد)

متابعة:
حنان حسن عيسى

ماديا ولا للمسلمين.

وقال ان اكبر كنيسة بنيت في تاريخ صربيا بنيت بامر من السلطان محمد الفاتح بعد ان استولوا على صربيا امر ببنائها من اوقاف المسلمين وبنى ديرا للرهبان، وبمجرد سقوط الدولة العثمانية في بلغراد لم يبق غير مسجد واحد، ومثال اخر دولة اليونان التي تفتخر بتاريخها الاغريقي والحضارة الغربية قامت فيما بعد على الحضارة اليونانية اكثر من ٦٠٠ سنة العثمانيون يحكمون اليونان لم يغيروا حضارتهم بمجرد خروجهم وهزيمتهم العسكرية بعد سنة او سنتين لم تعد ترى اثرا للاسلام.

التمييز العرقي

وترحل الدولة العثمانية في بداية هذا القرن وتحل محلها الدولة الكاثوليكية والحروف العربية التي كنا نستخدمها في لغتنا البوسنية يغيرونها الى الحروف اللاتينية يبقى الشعب باسره اميا ولايلحق بسلك التعليم إلا الصربي او الكرواتي ويبقى المسلمون اميين وبالذات النساء مدة طويلة الى ان يفيق المسلمون والمسلمون لايفيقون من الازمات بسرعة فهم يحتاجون الى وقت والى تاهب، فتتغير الامور بسرعة فمن مائة وعشرين سنة لم يكن عندنا جيش ولاقيادات سياسية اي ان عناصر الدولة كانت قد قتلت فينا هكذا ما لم توجد عندك مؤسسات لاتستطيع ان تحافظ على الامور ابدا وقال انه خلال الحرب العالمية الثانية قتل الصرب بنفس الوحشية واشد مابزيد على ١٢٠ الف مسلم في مناطق شرق البوسنة باعتبار انها محاذية لصربيا بعدها جاءت الحكومة الشيوعية لتحدث اكثر من ١٣٠ الف حالة زواج مختلف بين المسلمين والكروات، والكروات والصرب من المسلمات وتاتي مشيئة الله تعالى لتعاقب هؤلاء ان كل المدن التي تحللت من الاسلام وشاع فيها الزواج بين المسلمات والنصارى والمسلمين والنصرانيات تضرب اكثر من غيرها ماعدا مدينة سربرينتشا.

فالمساجد حولت الى معرض للفن التشكيلي او مستودع لساحات الزوار الغربيين حتى ان احد العلماء كان يقول ان المسلمين تحولوا الى مراسم للقبور والزواج فقط.

وفي سنة ١٩٤٩م بعد الحرب العالمية الثانية ذهب بعض اهل البوسنة وتعلموا في الازهر وعادوا بالافكار الجديد وبعض الكتب الاسلامية، جزء من الكتب الاسلامية احرق على يد الصرب والكروات وجزء منها احتفظ به اصحابها ودفنوها تحت الارض، أكثر المخطوطات سرقها رجال المكتبات في فينا وتشيكوسلوفاكيا وباريس فكانوا يدفعون وزن المخطوطات ذهبا ياخذوها.

الصحوة الإسلامية

وفي نفس السنة تاتي اول محاكمة للشباب المسلم في البوسنة وهذه هي بدايات الصحوة ليس هناك شيء في العالم اسرع من انتشار الاسلام والصحوة الاسلامية، في ذلك الوقت كانوا يعدون على الاصابع، العام الماضي فخامة الرئيس يفتح في الجبش ٣٠٠ مسجد وضعف ذلك لم يحضر افتتاحه، في سنة واحدة كانوا يعدون على الاصابع وبقوا في السجن تسع سنوات ثم خرجوا لايوجد كتاب ولامساعدون، انزاح الستار الحديدي قليلا مع حركة عدم الانحياز وان كانت كلها كانت منحازة الى الغرب بدأ المسلمون في البوسنة يفتحون المدارس سنة ١٩٧٥ فتحوا الكلية الاولى للشريعة وتعلموا في العالم الاسلامي في مصر وتركيا وبغداد والسعودية وماليزيا وبدأت ترجمة الكتب واول مرة يظهر الحجاب والمحاضرات الاسلامية سنة ١٩٨٣ شعر الشيوعون ان الكيل قد طفح فعادوا وحاكموا الرئيس مرة ثانية هو والمفكرين الاخرين، فان رب العالمين اذا اراد نجاح القضية فانه سبحانه وتعالى يقيض لها رجالا يمرون بظروف صعبة.

هجوم الغرب علينا

وقال ان الامور كلها في البوسنة قامت على يد عشرة او عشرين شخصا فقط بمجرد ماظهرت ملامح الصحوة الاسلامية المنظمة بدات المأساة فجاء الاذن من الغرب للصرب بان يضربوا الاسلام، الجيش الصربي كان في بداية الحرب يملك مايشاء على سبيل المثال كل ما انتجته الدولة اليوغوسلافية على مدى خمسين سنة اصبح من نصيب الصرب ونحن ليس عندنا شيء اطلاقا، الجيش الصربي بدا بـ ٣٦٠ الف جندي ومتطوع مسلح بكل ما يحتاجه اكثر من ٥٠٠٠ قطعة من المدافع الثقيلة نحن بدانا بـ ١٥ الف بندقية اكثرها من بنادق الصيد موزعة على انحاء البوسنة كلها وهوجمت سراييفو العاصمة باكثر من ٢٦ الف صربي وصمدت الى الان، وتمر الايام وكل الخطط الدولية ترمي الى تدمير البوسنة والى سحب السلاح الذي جاءنا من تبرعات العالم الاسلامي مثل ماحدث لمدينة سربرينتشا بالضبط سحبوا السلاح منهم على اساس انهم هم الذين سيحمونهم — الغرب — وبعد ذلك اصبحت المدينة لقمة سائغة اكلوها.

وقال لقد سخرت اوروبا شخصيات غير امينة لحل هذا الصراع مثل سايروس فانس واللورد كاريتنون البريطاني الخبيث المسخر لتدمير المسلمين في انحاء العالم ذي الخبرة في تدمير العالم الاسلامي ولايوازيه فيها احد ثم دافيد اوين وبطرس غالي ابدا بمن تشاء فستجد خلاصة الخبث العالمي مركزة في هؤلاء كلهم جاءوا لتدمير البوسنة وازالة المسلمين بعد ذلك يقدر لنا رب العالمين ان جيشنا يتنامى والمساعدات تاتي والصرب يهربون، وفي كل مكان يكبر فيه المسلمون يهرب الصرب الى ٤٠ كيلومترا من الجبهة مجرد التكبير فعلا نصرت بالرعب مسيرة شهر النبي ﷺ وسلم يقولها الان انقلبت الامور بدانا نحرر، اشياء لم تكن تخطر على بالنا كانت من قبيل المستحيل بدا المسلمون الخطة الجديدة لتدمير البوسنة.

الآن نعيش الانتصارات ولكن هذا لايمكن، لابد ان توقعوا خطة التقسيم الجديدة وهي عبارة عن مقدمة لتدمير البوسنة ولكن على اسس ثابتة وقوية جدا لماذا يقول فخامة الرئيس قبل سنتين لبيل كلينتون يقول له في امريكا «الصرب يقتلون» يقول.. يقتلون الاطفال.. يقول اعرف الصرب يتاجرون مع الامم المتحدة يقول اعرف.. يقول الصرب امتداد للنفوذ الروسي الجديد يقول اعرف كل شيء يعرف ولكن لماذا لايتخذ القرار اين حقوق الانسان؟ لا والله من حق المسلمين لايوجد هذا الان جاءت انتخابات امريكية اذن يجب الان ان تنظر هذه القضية حتى لايسقط، فقضية البوسنة هذه قضية الانتخابات الامريكية في ظل هذا الظروف الراهنة يسمح للمهاجرين بالعودة وهذا شيء مهم عندنا بعد ذلك حرية التحرك والتنقل نعم كلها مضمونة على الورق ولكن من سينفذها؟ سينفذها الامريكان؟ كيف؟ سيقفون بيننا وبين الصرب بحيث لايخسر الصرب مزيدا من الاراضي ولايحررها المسلمون ابدا ٦٠ الف جندي ياتون لهذه المهمة فلا نحن نتنقل ولايعود احد الى بيته لان بيته مدمر، له حق في العودة الان ولكن مدينتك في ايدي الصرب.. هذا لايمكن، هذه المسألة تطرح اولا ولكن يراد بها حماية الصرب.

وقال اننا تعودنا ان كل الكلام المعسول لانجد تحته إلا سما زعافا، القضية الثانية هي بناء الدولة كيف تبنى بعد التدمير؟ وتساءل لماذا سمحتم للصرب ان يحطموا الدولة؟ من اكبر حماية للصرب قدمتها فرنسا ٢٤ الف جندي جاءوا للانتشار في البوسنة عندما جاءوا لم يجلسوا إلا في مناطق المسلمين!!